جـامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قـــسم العلوم الإنسانيـــــة

شعبـــــــــــــــــة التاريخ

ماستر تاريخ الحضارات القديمة

السنـــــــــــــة الثانيـــة

محاضرات ـــــ السداسي الثالث

محاضرات مقياس :

الـحضـــــارة الإغريقيـــة

(المحاضرة الخامسة)

أ/د محمد رشدي جراية

المحاضرة 05: النظام السياسي في أثينا

يعتبر النظام السياسي الأثيني الأكثر شهرة و تطورا من غيره في العالم القديم عامة كما يمثل الإتجاه العام لنظام الحكم السياسي في دويلات المدن الإغريقية.

1/- النظام الملكي:

يبدو من الصعب تحديد بدايات هذا النظام فكانت نواته الأولى النظام القبلي الذي يتكون من مجموعة من الملاك الكبار للأراضي الزراعية والرعوية وكان صاحب اكبر مساحة من الأراضي يرأس التجمع القبلي ثم إتخذ عبر الوقت لقب ملك وإلى جانبه مجلسان أحدهما يضم الأعيان الأورستقراطيين من رؤسا القبائل والعشائر ومجلس آخر للعامة من سكان التجمع وكان يضم في يديه كل السلطات السياسية والعسكرية وهو مصدر التشريعات والقائم على الأمور التنفيذية وهو الكاهن الأعلى للمنطقة .

ظهر الحكم الملكي في منطقة أتيكا والتي عاصمتها أثينا حيث يرجع توحيد المنطقة إلى أول ملك حكم المدينة إذ يبدو أن منصب الكاهن أو رئيس الشؤون الدينية ظهر أول الأمر ثم أصبح بمرور الوقت مشرفا على الشؤون العسكرية والحربية ليتحول فيما بعد إلى الحاكم العام (خاصة أن الدين كان هو المسيطر على المجتمعات القديمة).

2/- النظام الأرستقراطي:

بعد ان فقد النظام الملكي مبررات وجوده يشهد القرن الثامن قبل الميلاد بداية تحولات جديدة فالملوك بعد أن إنتهى دورهم في توحيد مجموعات القبائل في شكل مدن وبعد أن أصبحت هذه المدن كيانات سياسية زحف ملاك الأراضي الأستقراطيين على سلطة الملك ، فما أن حل القرن السابع قبل الميلاد حتى سقطت الملكية في أغلب المدن اليونانية لتحل محلها حكومات جماعية أرستقراطية يأتي على رأسها:

أ.د محمد رشدي جراية

الحاكم (الأرخون) كرئيس لجهاز التنفيذي ، وإلى جانبه قائد الجيش (البوليمارخوس) وستة قضاة ورئيس الشؤون الدينية .

كان هؤلاء في البداية يشغلون مناصبهم مدى الحياة ثم تغيرت فترة الحكم لفترة زمنية محددة وصلت فيما بعد إلى سنة واحدة فقط ، لكن بمرور الزمن تسلطت هذه الطبقة الأستقراطية وانحرفت لخدمة مصالحها مما أدى إلى زيادة التذمر وقيام ثورات شعبية من قبل الطبقات الاخرى.

أدى هذا الأمر إلى تعديل التشريعات والقوانين حيث كلف المشرع دراكون (dracon) لسن قوانين سنة 621 ق.م بغية قمع الإجرام والإنحراف وكبح عواطف الثأر والإنتقام التي كانت سائدة في المجتمع الآثيني .

3/- النظام الأوليغارشي (حكم الأقلية):

ظهرت بسبب إزدهار التجارة بين اليونان و المراكز الحضارية الأخرى في العالم القديم طبقة من التجار الكبار نافست الطبقة الأرستقراطية على السلطة والنفوذ مما تطلب ضرورة إحداث إصلاحات جذرية برضي جميع الأطراف النافذة لهذا عندما تولى صولون (solon) منصب الحاكم العام قام بإصلاحات وتشريعات للتوفيق بين المصالح المتضاربة داخل طبقات المجتمع الأثيني ، خاصة بعد ظهور هذه الطبقة الجديدة من التجار والتي كانت بدورها تريد المشاركة في الحكم والسياسة .

وبهذا وضع صولون تشريعاته أوائل القرن السادس قبل الميلاد ممثلة في الحكم الأوليغارشي أي (حكم الأقلية) التي تضم تضم طبقة الملاك والتجار الكبار.

حيث ربط صولون بين الحقوق السياسية مع ما يتناسب مع دخل الفرد كما أنه لم يربط الدخل السنوي بمردود الأرض فقط ،فقد تركه مفتوحا لأي مصدر كان من مصادر الدخل.

وبهذا أصبح بإمكان الطبقة التجارية الصاعدة أن تشترك في المناصب التنفيذية للدولة وفي الجهاز الإداري والمناصب التشريعية إلى جانب الطبقة الأرستقراطية الكلاسيكية .

4/- حكم الطغاة :

لم يستمر حكم الاقلية فترة طويلة بسبب التذمر المستمر لطبقة العامة التي تبحث لها عن دور سياسي لممارسة الحكم فظهرت ثورات شعبية في المدن اليونانية يقودها أبناء الأثرياء وفي الأخير نجحت هذه الطبقة في الوصول إلى الحكم حيث سمي عهدها بـ(حكم الطغاة) حيث ظهرت الحياة الحزبية مثل حزب الجبل (الرعاة) ، وحزب الشاطئ (التجار) وحزب السهل (ملاك الأراضي) .

نجح الطاغية بيزاستراتوس (ت 527 ق.م) رئيس حزب السهل في الوصول إلى الحكم و إغتصاب السلطة كما خلفه في الإستبداد أبناؤه من بعده..و إن كانوا قد زادوا من قوة و نفوذ أثينا التجاري و البحري.

شهدت فترة حكمه العديد من الإصلاحات الإجتماعية والإقتصادية التي قادت البلاد نحو النظام الديمقراطي فيما بعد.

5/- النظام الديمقراطي:

و لما أطيح بهم تولى الحكم كليستين (ت 507 ق.م) بإعتباره زعيم الحزب الشعبي فسن قوانين و قواعد أول نظام حكم ديمقراطي في ظرف ثلاث سنواتو يأتي ضمن ذلك سنه لقانون حق إنتخاب الشعب لرجال الدولة.. حيث كان الأفراد في هذه الإجتماعات والمجالس يختارون ممثليهم ممن يثقون بهم ،وهذا يشبه التمثيل النيابي المتعارف عليه حالي...

يجدر بنا التوضيح بأنه لم تمر كل مدينة بهذه الأنظمة الخمسة خلال تطور نظام الحكم فيها ؛فهناك مدن مرت بها مجتمعة ، و من مر بأربعة أنظمة و بثلاثة أنظمة ،طبقا لظروف كل مدينة دولة يونانية...

أ.د محمد رشدي جراية